



بإشراف: د. شافي العجمي ود. بدر الرخيص

رابطة علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي

رابطة علماء الخليج

@sslgcc

fataw@sslgcc.net

خط الفتاوى الساخن

tawasul@sslgcc.net

للتواصل والاقتراحات



رابطة علماء الشريعة
بدول مجلس التعاون الخليجي

قضايا معاصرة

د. بدر الرخيص

رحلة الهجرة 3

أل أبي بكر والهجرة

قال ابن سعد: «إن رسول الله ﷺ لما خرج من بيته أتى بيت أبي بكر بمكة فكان فيه إلى الليل، ثم خرج هو وأبو بكر فمضيا إلى غار ثور فدخلاه».

قال ابن شهاب: أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت: لم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار بكرة وعشية. قالت: فبينما نحن يوما جلوس في بيت أبي بكر في نحر الطيرة، قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله ﷺ متقنا في ساعة لم يكن يأتينا فيها.

فقال أبو بكر: فداء له أبي وأمي، والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر.

قالت: فجاه رسول الله ﷺ فاستأذن فأذن له فدخل، فتأخر له أبو بكر عن سيره فجلس رسول الله ﷺ فقال أبو بكر: يا رسول الله ما جاء بك إلا أمر حدث.

فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: أخرج من عندك.

فقال أبو بكر: لا عين عليك إنما هي ابتنائي، وفي لفظ: أهلك.

فقال: إن الله قد أذن لي في الخروج والهجرة.

فقال أبو بكر: لصحبة يا رسول الله، قال: نعم.

قالت عائشة: فو الله ما رأيت أحدا يبكي من الفرح حتى رأيت أبا بكر يبكي يومئذ.

قال أبو بكر: يا رسول الله خذ إحدى راحلتي هاتين.

فقال رسول الله ﷺ: بالثمن، لا أركب بعيرا ليس هو لي.

فقال: لا ولكن بالثمن الذي ابتعتها به.

قال أخذتها بكذا وكذا، قال أخذتها بذلك.

قال: هي لك.



واستاجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلا من بني الدليل وهو على دين كفار قريش - وأسلم بعد ذلك - فأمناه فدفعنا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال ببراحلتيهما صبح ثلاث.

قالت عائشة: فجهزناهما أحدث جهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب.

قالت عائشة: فشقت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها - وفي لفظ: قطعت نطاقا قطعتين فلوكت قطعة منه الجراب وشدت فم القرية بالباقي.

وعند البلاذري أن رسول الله ﷺ قال: «إن لها نطاقين في الجنة» فسميت ذات النطاقين.

أمانات قريش

قال ابن إسحاق: وأعلم رسول الله ﷺ عليا بخروجه وأمره أن يتخلف بعده بمكة حتى يؤدي عنه الودائع التي كانت عنده للناس وكان رسول الله ﷺ ليس بمكة أحد عنده شيء يخشى عليه إلا وضعه عنده ﷺ لما يعلم من صدقه وأمانته.

أموال رحلة الهجرة

قالت أسماء: وخرج أبو بكر بماله خمسة آلاف درهم.

قال البلاذري: وكان مال أبي بكر يوم أسلم أربعين ألف درهم، فخرج إلى المدينة للهجرة وماله خمسة آلاف أو أربعة، فبعث ابنه عبدالله فحملها إلى الغار.

قالت: فدخل علينا جدي أبو قحافة وقد ذهب بصره فقال: والله إني لأراه قد فجعتكم بماله مع نفسه.

قالت: قلت: كلا يا أبت إنه قد ترك لنا خيرا كثيرا.

قالت: فأخذت أحجارا فوضعتها

في كوة في البيت، كان أبي يضع ماله فيها، ثم وضعت عليها ثوبا، ثم أخذت بيده.

فقلت: يا أبت ضع يدك على هذا المال.

قالت: فوضع يده عليه.

فقال: لا بأس إن كان ترك لكم هذا فقد أحسن، وفي هذا بلاغ لكم.

ولا والله ما ترك لنا شيئا ولكن أردت أن أسكن الشيخ بذلك.

وداع مكة

عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ وقف على الحزورة فقال: «والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض إلي ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت منك».

وعن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ بمكة فأمر بالهجرة من مكة وأنزل عليه (وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) أدخلني المدينة، وأخرجني بالمدينة من مؤامرتهم على قتلي في مكة، والسلطان النصير هم الأنصار، وقيل كتاب الله عز وجل، وفرأضنه وحده.

عن عائشة بنت قدامة أن النبي ﷺ قال: لقد خرجت من الخوخة متكررا فسكان أول من لقيني أبو جهل فأعمرى الله عز وجل بصره عني وعن أبي بكر حتى مضينا.

قالت عائشة: ولحق رسول الله ﷺ بغار في جبل ثور.

إلى غار جبل ثور

وفي حديث البيهقي: أن أبا بكر رضي الله عنه لما خرج هو ورسول الله ﷺ إلى الغار، جعل أبو بكر يمشي مرة أمام النبي ﷺ، ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

في كوة في البيت، كان أبي يضع ماله فيها، ثم وضعت عليها ثوبا، ثم أخذت بيده.

فقلت: يا أبت ضع يدك على هذا المال.

قالت: فوضع يده عليه.

فقال: لا بأس إن كان ترك لكم هذا فقد أحسن، وفي هذا بلاغ لكم.

ولا والله ما ترك لنا شيئا ولكن أردت أن أسكن الشيخ بذلك.

وداع مكة

عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ وقف على الحزورة فقال: «والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض إلي ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت منك».

وعن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ بمكة فأمر بالهجرة من مكة وأنزل عليه (وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) أدخلني المدينة، وأخرجني بالمدينة من مؤامرتهم على قتلي في مكة، والسلطان النصير هم الأنصار، وقيل كتاب الله عز وجل، وفرأضنه وحده.

عن عائشة بنت قدامة أن النبي ﷺ قال: لقد خرجت من الخوخة متكررا فسكان أول من لقيني أبو جهل فأعمرى الله عز وجل بصره عني وعن أبي بكر حتى مضينا.

قالت عائشة: ولحق رسول الله ﷺ بغار في جبل ثور.

إلى غار جبل ثور

وفي حديث البيهقي: أن أبا بكر رضي الله عنه لما خرج هو ورسول الله ﷺ إلى الغار، جعل أبو بكر يمشي مرة أمام النبي ﷺ، ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن شماله، فساله رسول الله ﷺ

عن ذلك، فقال: يا رسول الله أنكر الرصد فأكون أمامك وأنكر الطلب فأكون خلفك، ومرة عن يمينك، ومرة عن يسارك لأمن عليك، فلما انتهينا إلى فم الغار قال أبو بكر: والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى أدخله قبلك، فإن كان فيه شيء نزل بي قبلك. فدخله فجعل يلتمس بيده، فجعل كلما دخل جحرا قام إلى ثوبه فشقه ثم ألقمه الجحر حتى فعل ذلك بثوبه أجمع، فبقي جحر فوضع عقيبته عليه، ثم دخل رسول الله ﷺ فجعلت الحيات يلسعن أبى بكر فدخل أبو بكر فجلس العظيم وروى ابن مردويه عن جندب بن سفيان قال: لما انطلق أبو بكر مع رسول الله ﷺ إلى الغار قال أبو بكر: يا رسول الله لا تدخل الغار حتى استبرأته.

فدخل أبو بكر للغار فأصاب يده شيء ففعل بمسح الدم عن إصبعه ويقول:

هل أنت أبو بكر صديقتي

وفي رواية عند قاسم بن ثابت: أنبت الله شجرة الأرة، فنبئت في وجه رسول الله ﷺ، ففسترته، وبعث الله العنكبوت فنسجت ما بينهما ففسترت وجه رسول الله ﷺ، وأمر الله حمامتين وحشيتين فوقفتا في فم الغار.

المطاردة والبحث عن النبي ﷺ

وذكر البلاذري في تاريخه: أن المشركين استأجروا رجلا يقال له علقمة بن كرز بن هلال الخزاعي - وأسلم عام الفتح - فلققا لهم الأثر حتى انتهى إلى غار ثور وهو بأسفل مكة فقال: مهنا انقطع أثره ولا أنرى أخذ يميناً أم شمالاً أم صعده الجبل.

فلما انتهوا إلى فم الغار قال أمية بن خلف: ما أرىكم في الغار إن عليه لعنكبوتها كان قبل ميلاد محمد حين يختلط الغلام.

وأقبل فتياح قريش من كل بطن بعصبيهم وهراويهم وسوقهم، حتى إذا كانوا من النبي ﷺ على عامر بن فهيرة برعى غنما لأبي بكر في رعيان أهل مكة فإذا أمسي يريهم عليها حين تذهب ساعة من العشاء، فبيبتان في رسل وهو لسن منحتهما ورضفهما، حتى ينقع بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث.

وعند ابن إسحاق أن أسماء بنت أبي بكر كانت تاتيهما إذا أمست بما يصلحهما من الطعام. وكان عامر بن فهيرة يرعى غنما لأبي بكر في رعيان أهل مكة فإذا أمسي يريهم عليها حين تذهب ساعة من العشاء، فبيبتان في رسل وهو لسن منحتهما ورضفهما، حتى ينقع بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث.

وعند ابن إسحاق أن أسماء بنت أبي بكر كانت تاتيهما إذا أمست بما يصلحهما من الطعام. وكان عامر بن فهيرة يرعى غنما لأبي بكر في رعيان أهل مكة فإذا أمسي يريهم عليها حين تذهب ساعة من العشاء، فبيبتان في رسل وهو لسن منحتهما ورضفهما، حتى ينقع بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث.

وعند ابن إسحاق أن أسماء بنت أبي بكر كانت تاتيهما إذا أمست بما يصلحهما من الطعام. وكان عامر بن فهيرة يرعى غنما لأبي بكر في رعيان أهل مكة فإذا أمسي يريهم عليها حين تذهب ساعة من العشاء، فبيبتان في رسل وهو لسن منحتهما ورضفهما، حتى ينقع بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث.

وعند ابن إسحاق أن أسماء بنت أبي بكر كانت تاتيهما إذا أمست بما يصلحهما من الطعام. وكان عامر بن فهيرة يرعى غنما لأبي بكر في رعيان أهل مكة فإذا أمسي يريهم عليها حين تذهب ساعة من العشاء، فبيبتان في رسل وهو لسن منحتهما ورضفهما، حتى ينقع بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث.

وعند ابن إسحاق أن أسماء بنت أبي بكر كانت تاتيهما إذا أمست بما يصلحهما من الطعام. وكان عامر بن فهيرة يرعى غنما لأبي بكر في رعيان أهل مكة فإذا أمسي يريهم عليها حين تذهب ساعة من العشاء، فبيبتان في رسل وهو لسن منحتهما ورضفهما، حتى ينقع بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث.

وعند ابن إسحاق أن أسماء بنت أبي بكر كانت تاتيهما إذا أمست بما يصلحهما من الطعام. وكان عامر بن فهيرة يرعى غنما لأبي بكر في رعيان أهل مكة فإذا أمسي يريهم عليها حين تذهب ساعة من العشاء، فبيبتان في رسل وهو لسن منحتهما ورضفهما، حتى ينقع بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث.

وعند ابن إسحاق أن أسماء بنت أبي بكر كانت تاتيهما إذا أمست بما يصلحهما من الطعام. وكان عامر بن فهيرة يرعى غنما لأبي بكر في رعيان أهل مكة فإذا أمسي يريهم عليها حين تذهب ساعة من العشاء، فبيبتان في رسل وهو لسن منحتهما ورضفهما، حتى ينقع بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث.

وعند ابن إسحاق أن أسماء بنت أبي بكر كانت تاتيهما إذا أمست بما يصلحهما من الطعام. وكان عامر بن فهيرة يرعى غنما لأبي بكر في رعيان أهل مكة فإذا أمسي يريهم عليها حين تذهب ساعة من العشاء، فبيبتان في رسل وهو لسن منحتهما ورضفهما، حتى ينقع بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث.

وعند ابن إسحاق أن أسماء بنت أبي بكر كانت تاتيهما إذا أمست بما يصلحهما من الطعام. وكان عامر بن فهيرة يرعى غنما لأبي بكر في رعيان أهل مكة فإذا أمسي يريهم عليها حين تذهب ساعة من العشاء، فبيبتان في رسل وهو لسن منحتهما ورضفهما، حتى ينقع بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث.

وعند ابن إسحاق أن أسماء بنت أبي بكر كانت تاتيهما إذا أمست بما يصلحهما من الطعام. وكان عامر بن فهيرة يرعى غنما لأبي بكر في رعيان أهل مكة فإذا أمسي يريهم عليها حين تذهب ساعة من العشاء، فبيبتان في رسل وهو لسن منحتهما ورضفهما، حتى ينقع بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث.

وعند ابن إسحاق أن أسماء بنت أبي بكر كانت تاتيهما إذا أمست بما يصلحهما من الطعام. وكان عامر بن فهيرة يرعى غنما لأبي بكر في رعيان أهل مكة فإذا أمسي يريهم عليها حين تذهب ساعة من العشاء، فبيبتان في رسل وهو لسن منحتهما ورضفهما، حتى ينقع بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث.

وعند ابن إسحاق أن أسماء بنت أبي بكر كانت تاتيهما إذا أمست بما يصلحهما من الطعام. وكان عامر بن فهيرة يرعى غنما لأبي بكر في رعيان أهل مكة فإذا أمسي يريهم عليها حين تذهب ساعة من العشاء، فبيبتان في رسل وهو لسن منحتهما ورضفهما، حتى ينقع بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث.

وعند ابن إسحاق أن أسماء بنت أبي بكر كانت تاتيهما إذا أمست بما يصلحهما من الطعام. وكان عامر بن فهيرة يرعى غنما لأبي بكر في رعيان أهل مكة فإذا أمسي يريهم عليها حين تذهب ساعة من العشاء، فبيبتان في رسل وهو لسن منحتهما ورضفهما، حتى ينقع بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث.

وعند ابن إسحاق أن أسماء بنت أبي بكر كانت تاتيهما إذا أمست بما يصلحهما من الطعام. وكان عامر بن فهيرة يرعى غنما لأبي بكر في رعيان أهل مكة فإذا أمسي يريهم عليها حين تذهب ساعة من العشاء، فبيبتان في رسل وهو لسن منحتهما ورضفهما، حتى ينقع بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث.

وعند ابن إسحاق أن أسماء بنت أبي بكر كانت تاتيهما إذا أمست بما يصلحهما من الطعام. وكان عامر بن فهيرة يرعى غنما لأبي بكر في رعيان أهل مكة فإذا أمسي يريهم عليها حين تذهب ساعة من العشاء، فبيبتان في رسل وهو لسن منحتهما ورضفهما، حتى ينقع بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث.

وعند ابن إسحاق أن أسماء بنت أبي بكر كانت تاتيهما إذا أمست بما يصلحهما من الطعام. وكان عامر بن فهيرة يرعى غنما لأبي بكر في رعيان أهل مكة فإذا أمسي يريهم عليها حين تذهب ساعة من العشاء، فبيبتان في رسل وهو لسن منحتهما ورضفهما، حتى ينقع بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث.

وعند ابن إسحاق أن أسماء بنت أبي بكر كانت تاتيهما إذا أمست بما يصلحهما من الطعام. وكان عامر بن فهيرة يرعى غنما لأبي بكر في رعيان أهل مكة فإذا أمسي يريهم عليها حين تذهب ساعة من العشاء، فبيبتان في رسل وهو لسن منحتهما ورضفهما، حتى ينقع بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث.

وعند ابن إسحاق أن أسماء بنت أبي بكر كانت تاتيهما إذا أمست بما يصلحهما من الطعام. وكان عامر بن فهيرة يرعى غنما لأبي بكر في رعيان أهل مكة فإذا أمسي يريهم عليها حين تذهب ساعة من العشاء، فبيبتان في رسل وهو لسن منحتهما ورضفهما، حتى ينقع بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث.

وعند ابن إسحاق أن أسماء بنت أبي بكر كانت تاتيهما إذا أمست بما يصلحهما من الطعام. وكان عامر بن فهيرة يرعى غنما لأبي بكر في رعيان أهل مكة فإذا أمسي يريهم عليها حين تذهب ساعة من العشاء، فبيبتان في رسل وهو لسن منحتهما ورضفهما، حتى ينقع بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث.

وعند ابن إسحاق أن أسماء بنت أبي بكر كانت تاتيهما إذا أمست بما يصلحهما من الطعام. وكان عامر بن فهيرة يرعى غنما لأبي بكر في رعيان أهل مكة فإذا أمسي يريهم عليها حين تذهب ساعة من العشاء، فبيبتان في رسل وهو لسن منحتهما ورضفهما، حتى ينقع بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث.

وعند ابن إسحاق أن أسماء بنت أبي بكر كانت تاتيهما إذا أمست بما يصلح